

الإمراض والأوبئة في العراق دراسة تاريخية في جغرافية انتشارها وآثارها في العصر العباسي

د. ناهضة مطر حسن

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

لا شك في ان جميع الكائنات الحية ، وتحديدًا الانسان ، الذي فضله الخالق جل وعلا على سائر مخلوقاته ، تتأثر في الاجواء المحيطة بها ، سلبا او ايجابا ، فالمناخ - مثلا يؤثر في حياة الانسان بمجملها - سواء أكان حارا او معتدلا او باردا وكذلك البيئة وما تحتويه من تربة ومياه ونباتات وحيوانات ومعادن ، ولا ننسى ايضا تأثير الكواكب السيارة والافلاك في السماء ، هذا فضلا عن علاقاته الاجتماعية وأثرها على وضعه النفسي ، ورؤيته لأمور تتعلق بالحياة السياسية والاقتصادية والثقافية ، إذ يبدو انها تؤثر بدرجات متفاوتة بين شخص وآخر .

وقد تنبه السومريين والبابليين والاكديين والآشوريين ، لتأثير المناخ والبيئة على حياتهم وإزدهار مدنهم ، كما أصبح الامر واضحا لدى المسلمين ، ابتداء منذ عصر الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن جاء بعده ، حيث حرص الخلفاء ، ومنهم العباسيين على استطلاع آراء العلماء وذوي الحكمة والمعرفة ، ليكونوا اصحاب الكلمة الفصل في هذا الامر ، ولا شك في ان تأسيس مدن العراق المختلفة - كالبصرة والكوفة وواسط وبغداد وسامراء - قد ارتبط بمدى ملائمة الهواء والبيئة للسكن وخلق الاجواء المناسبة للابداع الحضاري .

قدم العلماء العرب من المؤرخين والجغرافيين ، بحوثهم المتنوعة في دراسة جغرافية الاقاليم والبلدان ، وأثر المناخ عليها ، ثم اثرهما على الانسان ، ولا ريب في انهم استفادوا كثيرا من كتب التراث اليوناني ومنها كتب الجغرافية والطب حيث ترجمت كتب عدة ابرزها ، كتاب الجغرافية ، للعالم الفلكي اليوناني بطليموس (ت ١٦٨ م) ، الذي أصبح الاساس لمن جاء بعده ^(١) وكذلك كتب العالم والفيلسوف اليوناني ابقراط (ت في القرن الرابع قبل الميلاد) في الالهوية والمياه والبلدان ، وفيه عالج علاقة المناخ بالانسان ^(٢) .

ان دراسة العلماء العرب لتلك المؤلفات وغيرها ، نبهتهم إلى اهمية الكتابة في هذا الصنف من العلوم ، حيث تم تصنيف العديد من الكتب والرسائل في القرن الثالث الهجري والتي تضمنت معلومات جغرافية

وانثوغرافية واثروبولوجية ، وممن برز في هذا المجال الاطباء السريان ، وذلك بما اكتسبوه من تجارب فضلا عن استفادتهم من كتب اليونان ونظرياتهم في تشخيص الامراض وعلاقة ذلك بالبيئة.

ومما لا شك فيه ان اغلب هذه الامراض والابوئة ^(٣) قد اندثرت ، بسبب التطور العلمي ، وتحديدًا في المجال الطبي ، الذي شهدته الانسانية ، وظهرت لنا امراض جديدة قد تكون النتائج التي تركها ذلك التطور العلمي والتكنولوجي ، أقصد استخدام هذا التطور لتحقيق اغراض ومنافع شريرة ، مثلاً في مجال صناعة الاسلحة البيولوجية والكيميائية ، التي استخدمتها الدول في حروبها ، لقتل الانسان ، افضل خلق الله تعالى ، حيث امتدت الآثار إلى المناخ والارض التي نسكن عليها ، وما التغيرات المناخية التي يشهدها العالم عموماً ، والعراق بشكل خاص . الذي كان ساحة لحروب عدة . حيث ازدادت الحرارة بشكل مخيف ينذر بكوارث طبيعية تغير سطح الارض الاخضر .

يتناول البحث تحديداً ، المواقع الجغرافية . التاريخية لظهور الامراض والابوئة في العراق والتي اصابته الانسان والحيوان ، ولماذا ظهرت وازدادت في منطقة ما ، عن الاخرى ؟ وما علاقة الغلاء والقحط - المرتبطان بتعاقب تسلط القوى المختلفة من بويهيين واثراك وبالتالي انتشار الفساد والرشوة وسرقة المال العام - بازديادها ؟ وهل يرتبط هذا الامر بالعوامل المناخية والبيئية ام بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق ام ان الاهمال وقلة النظافة والجهل عوامل مهمة لظهور امراض تطورت إلى مستوى ابوئة مستوطنة ؟

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول : أثر المناخ والبيئة في ظهور الامراض المختلفة في العراق وخصص المبحث الثاني في فقرته الاولى لذكر الابوئة التي استوطنت في العراق ، والتي كان ضحاياها الكثير من الناس ، في حين تضمنت الفقرة الثانية ، استقصاء انواع الامراض التي اصابته ، طبقات مختلفة من الناس ، ومنهم الوزراء والكتاب واشخاص آخرين ، ممن ذكرته اسباب وفياتهم ، المصادر القديمة ، والتي كان سببها . اي الوفاة . مرضاً ما ، تم تحديد اسمه ، كما اهتمت الباحثة الترجمة التي لم يذكر فيها اسم المرض ، والغرض من ذلك تحديد نوعية الامراض ، وكذلك اي الطبقات من المجتمع اهلكتها ، وهل كانت امراض مستوطنة ام لا ؟ كما تضمنت الفقرة الثالثة الخرافات والروايات التي ارتبطت بتلك الامراض والتي يمكن ان نعدّها من قبيل الجهل والتخلف .

وتناول المبحث الثالث الامراض والابوئة التي اصابته الحيوانات ، والغرض من ذلك تسليط الضوء عليها ، وكذلك معرفة قدرتها - اي الامراض - على الاستيطان في العراق ، ولزيادة الفائدة فقد خصصت الباحثة جداول فيما يخص الامراض والابوئة ، كما تضمنت الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

وتأتي في مقدمة المؤلفات التي اعتمد عليها البحث ، كتب التاريخ العام ، ومنها اليعقوبي في كتابه " التاريخ " والطبري في كتابه " تاريخ الرسل والملوك " والمسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" وكذلك ابن الجوزي في كتابه " المنتظم في تاريخ الملوك والامم " وابن الاثير في كتابه "الكامل في التاريخ" وابن كثير في كتابه " البداية والنهاية " وكتب البلدانيين ومنهم ابن جبير في كتابه "الرحلة" وياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" ، فضلا عن مصادر تناولت الامراض ومعالجتها والتي قدمت معالجات نظرية افترقت إلى التطبيق على الواقع مثل كتاب القانون في الطب لابن سينا .

المبحث الاول

أثر المناخ والبيئة في ظهور الامراض المختلفة في العراق

اتفق اغلب الجغرافيين والبلدانيين ممن تناولوا طبيعة ومناخ ، الاقسام المعمورة للكرة الارضية ، على تقسيمها إلى سبعة اقاليم ^(٤) وفي ذلك يقول ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م) انه " قُسم المعمور من الارض الى سبعة اقاليم " ^(٥) وسماها الاصطخري (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) "الاقاليم السبعة" ^(٦) ، ويشغل العراق الاقليم الاول منها ^(٧) وقيل الرابع ^(٨) ، وقد تتداخل مناطقه بين الاقليمين الثالث والرابع ^(٩) ، وذلك وفقا لقربها او بعدها من خط الاستواء الذي يقسم الارض إلى " نصفين - يمتد ... من المشرق إلى المغرب " ^(١٠) وهو خط وهمي يفصل بين الاقاليم ، حيث تتميز هذه المنطقة . اي خط الاستواء - بإستواء النهار والليل فيها ، لا يزيد ولا ينقص احدهما عن الآخر شئ ، في سائر اوقات السنة كلها ^(١١) .

ان موقع العراق المتميز ، قد اثر بشكل ملحوظ على مناخه وسكانه في مختلف الجوانب الاجتماعية - الصحية والاقتصادية والفكرية ، فجاءت الروايات فيه متنوعة منها انه يعرف بإقليم بابل ^(١٢) ، والعراق ^(١٣) ، وارض السواد ^(١٤) ، وموقعه في " وسط الدنيا ، وسرة الارض " ^(١٥) .

كما وصفته المصادر بأنه من " اكثر الاقاليم اعتدالا في مناخه وطول نهاره وطول فصلي الربيع والخريف فيه لكونه يقع وسطا بين الاقاليم " ^(١٦) ومن " اكثرها خيرا ، كثير البساتين ، هواؤه نقي ، وماؤه عذب " ^(١٧) ، وذكرت الصفات الطبيعية والمناخية لابرز مدنه ، ويأتي في مقدمة من ذكر ذلك ، اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) في كتابه البلدان ^(١٨) والاصطخري (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) في كتابه المسالك والممالك ^(١٩) والمسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) في كتابه التنبيه والاشراف ^(٢٠) وابن حوقل (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) في كتابه صورة الارض ^(٢١) والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) في كتابه تاريخ بغداد ^(٢٢) وابن جبير (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) في كتابه الرحلة ^(٢٣) وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) في كتابه معجم البلدان ^(٢٤)

وابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) في كتابه الرحلة^(٢٥) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) في مقدمته^(٢٦)

ولا شك في ان هذه الطبيعة المناخية ، واعتدال الجو من حيث الحر والبرد " إذ لا يخرج ساكنوه من شتاء إلى صيف حتى يمر بهم الربيع ولا من صيف إلى شتاء حتى يمر بهم الخريف " ^(٢٧) مما انعكس على نضارة ارضه وسوادها من كثرة الزروع والبساتين ، وكثرة الخيرات من الاطعمة التي تشكل غذاء للانسان ، فضلا عن الواردات الضخمة التي يتم تحويلها لبيت المال ^(٢٨) ، كل ذلك اثر بشكل كبير على صفات اهله الخلقية والخلقية وأمزجتهم ، ولهذا وصفهم ياقوت الحموي " باعتدال الاعضاء واستواء الاخلاط " ^(٢٩) ، ويتفق معه ابن خلدون بقوله " كانوا اعدل اجساما والوانا واخلاقا واديانا في مساكنهم وملابسهم .. " ^(٣٠) هذا فضلا عن صفات اخرى تتعلق بالقدرة على الفهم والاستيعاب ^(٣١) .

إذن ما ذكرناه اعلاه يعطي دلالة واضحة على ان العراق بصفاته الطبيعية - المناخية والزراعية فضلا عن السكانية ، كان بعيدا عن تلك المناطق التي تتميز بوخامة هواؤها وقلة مياهها ، وزرعها ، وضعف مقاومة سكانها للأمراض والابوئة ، وبالتالي انتشار الجوع والغلاء ، ما يؤدي إلى ان يحل بأهل تلك الارض الخراب والدمار .

إذن ما الذي تغير حتى تنتشر تلك الابوئة التي قتلت الانسان ، والحيوان ، والنبات والتي سنأتي على ذكرها ، في الفترة موضوع البحث ، والتي كانت سببا في انتشار الموت في ارض السواد ، حيث اصبحت الجثث الكثيرة ، من التي طالها الوباء ، ملقاة على الارض ، كما ادى ذلك إلى غلق احياء بكاملها على اهلها ، وهم موتى ..؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه في المباحث التالية .

المبحث الثاني

١ - الامراض والابوئة التي تعرض لها العراق في العصر العباسي واثرها على المجتمع .

تنوعت الامراض الوبائية ، التي اصاب جماعات كبيرة في المجتمع العراقي - في الفترة موضوع البحث - والتي تتدرج في خطورتها ومدى تأثيرها على الناس ، ولا شك في ان الاحداث والمتغيرات السياسية السريعة ، والكثيرة التي مر بها الواقع العربي الإسلامي وتحديدا في العراق ، قد اقلت بظلالها القوية على الواقع المجتمعي بكل مجالاته لذلك فقد كثرت الامراض والابوئة ، ومشاكل الغلاء في السنوات التي يحدث فيها تغيير في السلطة ، او صراع بين الطامحين للسلطة من الاسرة العباسية او غيرها ، حتى يصبحون عاجزين عن مواجهة هذه المشاكل بشكل مطلق ، او كأن تقع البلاد فريسة لتسلط قوى مختلفة كالبيهييين والسلاجقة

ومن جاء بعدهم ، وما يصاحب ذلك من المشاكل الاجتماعية ، هذا فضلا عن التهديد والقتل ، لذلك تشهد السنوات تلك ، امراض تصل في مستوى تأثيرها ، إلى اوبئة ، تصيب الناس ، وتساهم في قتل الكثير منهم ، ولا ريب في ان حظ الطبقات الفقيرة من تلك الامراض والابئة كان كبيرا مع تدهور المستوى المعيشي للناس وارتفاع نسبة الجهل والتخلف ، وانعدام الخدمات الضرورية للسكان وتحديد الصحة منها^(٣٢).

من خلال الجدول المرفق ادناه^(٣٣) تتضح الخارطة الجغرافية لانتشار الامراض والابئة في العراق ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ، ان المصادر التاريخية كانت قد ركزت في معلوماتها على المناطق البارزة والكبيرة في العراق ، والتي كانت مسرحا للصراعات السياسية والفكرية وبالتحديد في بغداد مركز الخلافة العباسية والبصرة والموصل وواسط وسامراء ، في حين ان روايات اخرى لا تحدد الوباء او المرض بمنطقة معينة ، وانما تشمل العراق كله ، مما يدل على عظم البلاء وسعة انتشاره .

وعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة بشأن اغلب تلك الابئة ، الا انه من خلال تحليل ما ورد منها ، يمكن للباحثة من ان تستشف معلومات مهمة وهي كما يأتي :-

١ - ان اغلب هذه الروايات تتحدث عن مدن كبيرة كالْبصرة وواسط وبغداد والموصل ، لكن هذا لا يعني ان القرى والارياف ، كانت بعيدة عن تلك الابئة ، بل بالعكس ، لكن التركيز على المدن جاء لظهور جسامه انتشار الابئة ، فإذا كانت المدن الكبيرة وتحديدًا مراكز السلطة العباسية في بغداد وسامراء ، تعاني من تلك الابئة ، واعداد الموتى الكبيرة التي سنذكرها لاحقا ، فكيف بالمدن الصغيرة والقرى ، التي افترقت لكل شئ ؟ فمثلا كان مجموع اعداد الابئة ، في الفترة موضوع البحث كما ذكرتها المصادر القديمة ، سبعة وستون وباء^(٣٤) ، تنوعت مناطقها الجغرافية ، فمرة تذكرها المصادر بأنها تضرب العراق كله دون تحديد منطقة معينة ، وعددها اربعة وعشرون وباء^(٣٥) ، في حين تحدد مصادر اخرى ، منطقة جغرافية واسعة عرفت بأرض السواد ، مثل سواد البصرة والكوفة وواسط وبغداد ونحوها ، وقد نال الوباء منها ، لا سيما وانها مناطق حارة ، ذات رطوبة عالية ، حيث ذكرت المصادر انه اصابها وبائين^(٣٦) ، وبالنسبة للمدن العراقية التي ذكرتها المصادر فقد تصدرتها بغداد في اعداد الابئة ، وصل عددها إلى ثلاثة وثلاثون وباء^(٣٧) والموصل ثمانية اوبئة^(٣٨) والبصرة سبعة اوبئة^(٣٩) وواسط ستة اوبئة^(٤٠) والكوفة وبائين^(٤١) وسامراء وبائين^(٤٢) ووباء واحد لكل من الانبار^(٤٣) والبطائح^(٤٤) ، ولم تسلم مناطق الجبال كذلك من تلك الابئة^(٤٥) ، وهذا ما يدل على عظم البلاء الذي واجهه المجتمع العراقي .

٢ - ذكرت المصادر تنوع انتشار الابئة في العراق خلال القرن الثاني الهجري والتي بلغت اربعة اوبئة^(٤٦) وكذلك الامر بالنسبة للقرن الثالث الهجري الذي سجلت فيه ستة اوبئة^(٤٧) واختلف الامر بالنسبة للقرن الرابع

الهجري حيث ازدادت إلى عشرين وباء^(٤٨)، وارتفعت اعداد الاوبئة في القرن الخامس الهجري إلى واحد وعشرين وباء^(٤٩)، واستمر الامر كذلك في القرن السادس الهجري الى اثني عشر وباء^(٥٠)، في حين وصلت اعداد الاوبئة إلى منتصف القرن السابع الهجري تقريبا، اربعة اوبئة فقط^(٥١)، ولا شك في الاحداث السياسية الكبيرة التي واجهت السلطة العباسية وانشغال المجتمع بكافة طبقاته بأخبار المغول وهجماتهم ووحشيتهم مع الناس، قد شددت انتباه الكتاب والمؤرخين، فوجهوا انظارهم إلى تلك الاحداث، التي اشغلتهم عن ذكر الامراض والاوبئة، والتي كانت بلا شك متنوعة وكثيرة، بسبب الاحداث السياسية المتمثلة بإنهيار المؤسسات، ولا سيما مع وجود التسلط السلجوقي على العراق، وما تركه من نتائج على السلطة العباسية والوضع العام في العراق هذا فضلا عن التحديات الخارجية والتي كان ابرزها ظهور قوى تهدف إلى الاطاحة بالسلطة وعلى رأسها المغول^(٥٢).

٣ - فضلا عن ذلك فإن بعض المصادر لا تذكر اعراض الامراض بصورة واضحة، وانما تذكرها مختصرة هكذا، "وباء شديد" ^(٥٣) و "وباء عظيم" ^(٥٤) او ازدياد "الامراض والاسقام" ^(٥٥)، كما ان بعضها تعطي الصفة الغالبة للمرض، فتذكر مثلا "سعال شديد" ^(٥٦) ولا نعرف هل ان السعال بسبب الاصابة بالبرد او ما نسميه اليوم بالانفلونزا الوبائية ^(٥٧) ام بسبب الطاعون ^(٥٨) او البرسام ^(٥٩)، كما انتشر في العراق اوبئة وامراض مختلفة منها الامراض الدموية ^(٦٠) والحمى ^(٦١) وهذه الاعراض تشترك فيها اغلب الامراض الوبائية كالطاعون والجذري ^(٦٢) والبرسام والخوانيق ^(٦٣) والفقاع ^(٦٤) وغيرها.

في حين ان البعض الآخر يذكر اسم الوباء، إذ رصدت الباحثة اكثر من ستة انواع من الاوبئة، التي كثيرا ما اصاب الناس في فترات متقاربة، ومنها "الفقاع" و"البرسام" و"الماشري" ^(٦٥) و"الطاعون" و"الجذري" و"الخوانيق" و"الحمى" و"الاورام" و"الامراض الحادة في المعدة كالذرب" ^(٦٦) والاستسقاء ^(٦٧) و"الزكام الشديد" و"وجع المفاصل"، ولا شك في ان تأثيرات هذه الامراض اختلفت فيما بينها، لكنها سببت في قتل الناس.

كما تقتصر بعض المصادر على ذكر الجزء الذي اصاب بالمرض، من جسد الانسان، فمثلا يقول ابن كثير ان الداء الذي انتشر بين الناس عام (١١٤٦هـ/١١٤٦م) اصاب الناس "في حلقهم" ^(٦٨) وهو يشير إلى مرض الخوانيق الذي يلتهب فيها الحنك واللوزتين واللهاة وما يحيط بالبلعوم فتؤدي إلى حمى وصعوبة البلع وتورم الغدد اللمفاوية.

٤ - اختلفت الاحصائيات التي قدمها المؤرخين في اعداد الناس الذين اصابتهم الامراض والاوبئة، والتي ادت إلى موتهم الا انها اتفقت على ان الموت كان كثيرا فتورد روايات مثلا "انتشر او كثر الموت" ^(٦٩) او "

تركوا دفن الموتى لكثرتهم" (٧٠) او " يتركون على الطرقات فتأكلهم الكلاب" (٧١) او " يموت في كل يوم قريب من الف نفس" (٧٢) وقيل "سبعون الف" (٧٣) حتى " عجز الحفارين عن دفن موتاهم" (٧٤) و " لم تخل دار من مصاب به" (٧٥) حتى " خلت الاسواق" (٧٦) و " دفن الناس بغير غسل وتكفين" (٧٧) ، ولا شك في ان ذلك قد أثر على الحياة العامة ومنها الاقتصادية ، حيث تشير المصادر إلى اغلاق محلات كاملة ففي اواخر عام (٣٠١ هـ/٩١٣م) اغلقت عامة دور محلة الحرية بسبب الوباء الذي اصابهم (٧٨) وكذلك في عام (٣٦٧ هـ/٩٧٧م) حتى قيل " ان اهل بغداد قلوا كثيرا " (٧٩) ، كما ادت ايضا إلى غلاء الاسعار لا سيما ما يحتاج اليه المرضى من الادوية (٨٠)، ما أدى إلى كثرة الموتى في الشوارع حيث اغلقت الدور على اهلها ، وهم موتى ، وهذا تسبب في فساد الهواء ، وبالتالي هروب الناس من المدن الموبوءة خوفا من العدوى (٨١) .

٥ - تعددت الاسباب التي ادت إلى ظهور اغلب هذه الامراض ، لعل من ابرزها تسلط القوى الخارجية من الاتراك والبويهيين والسلاجقة وما قاموا به من نهب لاموال الشعب ، ونشر الفوضى والفتن بين الناس وبالتالي انتشار الفقر والجوع والغلاء فضلا عن الاهمال الحكومي (٨٢) ولا ننسى الصراعات السياسية ، والتي رافقها غضب إلهي ، والمتمثل في قلة الامطار وبالتالي قلة المياه (٨٣) وما يؤدي إلى قلة الناتج الزراعي ، فمثلا انتشر الجوع والمرض في العراق ، في بداية عام (٤٢٣ هـ/١٠٣١م) ونهايته ، وذلك بسبب تاخر المطر عن اوانه (٨٤) كما انه وبسبب اهمال السلطة في تلك الحقبة ، لا سيما في مجال الخدمات وتحديد الصحة منها، أدى إلى ازدياد اشتداد الوبئة واستمرارها دون معالجات ، ومن ذلك ان الوباء الذي اجتاحت مدن العراق في عام (٤٣٩ هـ/١٠٤٧م) قد اشتد بسبب كثرة جيف الدواب التي ماتت (٨٥) ، ولم يكن للمؤسسات الحكومية اي دور في رفع تلك الجيف والاساخ ، ولا شك في ان ذلك كان سببا في تدهور الوضع البيئي في العراق ما أدى إلى فساد الهواء والماء (٨٦) ، ولعل ذلك هو ما دفع معز الدولة البويهى (٣٣٤ / ٩٤٥م - ٣٥٦ هـ/٩٦٦م) (٨٧) في عام (٣٥٠ هـ/٩٦١م) بعدما تعرض إلى عارض صحي ، إلى الاصرار على مغادرة العراق إلى الاحواز (٨٨) ، فأشاروا عليه بالمقام بها ، وان يبني دارا في اعلاها حيث الهواء ارق والماء اصفى فبنى دارا كلفته ثلاثة عشر مليون درهم (٨٩) . كما نصح الطبيب الخاص للسلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١١ هـ/١١١٧م - ٥٢٥ هـ/١١٣٠م) (٩٠) في عام (٥٢١ هـ/١١٢٧م) ، بالانتقال من بغداد إلى همدان ، وذلك لفساد هوائها ومائها حيث كانا سببا في مرضه (٩١) .

ولعل المشاكل التي حدثت بين الخلفاء العباسيين وقيادات التسلط البويهى والسلجوقي ، وفرض الحصار - في مرات عدة - على بغداد ، لها آثار كبيرة ، تمثلت بالتخبط الخدمي الذي ساد تلك المرحلة ، وقد ذكر ذلك

بعض المؤرخين صراحة ، فنتيجة للمشاكل التي حدثت بين السلطان السلجوقي مسعود بن محمد بن ملكشاه (٥٢٩هـ/١١٣٤م - ٥٤٧هـ/١١٥٢م) ^(٩٢) والخليفة المقتفي بأمر الله ^(٩٣) (٥٣٠هـ/١١٣٥م - ٥٥٥هـ/١١٦٠م) انتشرت الامراض ^(٩٤) ، وكان للحصار الذي فرضه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه (٥٤٧هـ/١١٥٢م - ٥٥٤هـ/١١٥٩م) ^(٩٥) في عام (٥٥١هـ/١١٥٦م) على بغداد - واستمر لمدة شهرين - اثره الكبير في شيوخ الغلاء والجوع وبالتالي انتشار الامراض ^(٩٦) .

٦- بعض الروايات كانت دقيقة في ذكر المدة الزمنية التي استغرقها المرض ، فمثلا تذكر احد الروايات ان مرض البرسام الذي اجتاح العراق في عام (٥٧٤هـ/١١٧٨م) استمر لمدة سنة كاملة ^(٩٧) ، كما حددت بعض الروايات الاشهر التي ازدادت فيها حدة الامراض وشدها ففي عام (٣٠١هـ/٩١٣م) كثرت الامراض الدموية في بغداد في شهري تموز واب ^(٩٨) ، كما انتشر داء الماشري في شهر تشرين - دون تحديد الاول ام الثاني - من عام (٣٥٧هـ/٩٦٧م) ^(٩٩) كما استمر وباء الجدري في نواحي الموصل والجل وبيدات طيلة اشهر حزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول والثاني من عام (٤٢٣هـ/١٠٣١م) ^(١٠٠) ومن الملاحظ ان كثرة الامراض مرتبطة بفصل الصيف ، الذي يصاحبه حرارة الجو والرطوبة العالية في بعض المناطق ، والرياح الشديدة والعواصف الترابية ، ما يعكس بتأثيراته على قلة مياه نهر دجلة ^(١٠١) ويحدد المسعودي الايام التي يحدث فيها الوباء بقوله " ايام البوارح ببغداد والعراق وتهب في حزيران والجنوب ببغداد وتهب من اسفل دجلة مما يلي بلاد واسط والبصرة فتثور دجلة وتكثر الغيوم والامطار..والبوارح تدوم اربعون يوما" ^(١٠٢)

ان التحولات المناخية لا سيما في العراق ، كانت سببا في موت الناس او انتشار الامراض مثل الرياح الحارة التي هبت عام (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) ومات بسببها الناس وانتشرت الامراض ^(١٠٣) .

ولا شك في ان الامراض المعدية بين الانسان والحيوان - كما سنذكر لاحقا - كانت معروفة مع قلة الوعي الصحي ، حيث تذكر احدى الروايات ان مرضا معديا لم تحدد اسمه ولا اعراضه انتقل من الاغنام إلى الانسان وذلك في عام (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ما ادى إلى اصابة الكثير من الناس بذلك المرض ^(١٠٤) .

٢- الامراض التي اصاب الناس من العراقيين او ممن سكن في العراق

ولغرض الوقوف على نوعية الامراض التي اصيب بها الناس في العراق ، وتحديد فيما إذا تكررت الاصابة بمرض ما ، ومعرفة مسبباته ، حتى يمكن موضوعيا ربط المرض بجغرافية العراق والحالة الصحية والنفسية التي ترتبط بانتشاره ، إذ لا يمكننا ان نعد المرض مستوطنا في العراق إذا اصاب شخص او بعض

الأشخاص ، فلا بد ان يضرب مدينة او اكثر حتى يمكن عده مستوطنا ، اي تكون الظروف بمجملها مهيأة لظهوره .

من خلال مراجعة الجدول رقم (٢) ^(١٠٥) يمكن رسم خط بياني للأمراض التي يمكن القول انها توزعت في مدن العراق المختلفة ، وكان لبغداد حصة الأسد ، باعتبارها مركز الثقل السكاني ، لما تتميز به من كونها عاصمة الخلافة العباسية ، ومركز الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، ولا شك في ان موت الخلفاء وبعض العلماء والكتاب او مرضهم ، حدثٌ يثير الانتباه ، لذلك نلاحظ ان الروايات تتوارد في تلك الاخبار ، ومن خلال ذلك يتبين ان الامراض التي اصابتهم متنوعة ، لكن ليس لها علاقة بالجوع او الغلاء او الجفاف او حتى الخلافات السياسية ^(١٠٦) ، بل انها قد ترتبط بالعدوى بالنسبة للأمراض المعدية كالجدري وهذه قليلة جدا ^(١٠٧) او بنوعية الاطعمة التي يتم تناولها ولاسيما الدسمة منها والتي تؤدي إلى الامراض المعوية كالقولنج ^(١٠٨) او علة الذرب ^(١٠٩) وامراض اخرى منها النقرس ^(١١٠) والاستسقاء ^(١١١) والفالج ^(١١٢) والصرع ^(١١٣) والحمى ^(١١٤) وداء الخنازير ^(١١٥) ، وقد تكون الامراض نفسية مثل سوء المزاج والجفاف ^(١١٦) او السوداء ^(١١٧) او قد يكون المرض ثم الموت مرتبط بمحاولة للتخلص من الشخص ذاته ^(١١٨)...الخ

اخيرا يمكن القول انه في حدود الروايات التي وصلت الينا ، فإن المعلومات عن الامراض التي اصابته المجتمع قليلة ، كما انها تركزت في ذكرها على الطبقة الحاكمة وبعض العلماء والكتاب ^(١١٩) ، دون الطبقة العامة او الفقيرة التي عانت الكثير ، ولا شك في ان نوعية الامراض اختلفت بين الطبقات وذلك للاختلاف في طريقة العيش ، والاكل ، والرعاية الصحية والنفسية .

٣ . القصص والخرافات التي ارتبطت بظهور الامراض والابوئة في العراق

ونتيجة لشدة تأثير الامراض والابوئة على الناس ، فقد ارتبطت بها قصص كثيرة ، قد تكون متنفسا لهم ، وعلى الرغم من حجم المبالغة في بعض الروايات ، الا انها تدل في معناها على حجم المعاناة التي عاشها الناس ، ولا شك في ان الجوع والفقر ، يدفع الانسان إلى فعل امور كثيرة لا يتصورها العقل ، ومنها اكل الكلاب ، والسنانير في عام (٣٣٤هـ/٩٤٥م) ^(١٢٠) وقد يصل الامر إلى سرقة الاطفال واكلهم في نفس العام ايضا ^(١٢١) او اكل الميتة في عام (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) ^(١٢٢) .

ومن بين الامور الاخرى التي قد يلجأ اليها الناس هي اشاعة الخرافات والقصص ، التي قد يهدفون من وراء رواجها شئ ما كالتكسب المالي الغير مشروع ، ومنها ما حدث في عام (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) حيث كثرت

الامراض واشتد الوباء ، وانتشرت الدعايات التي وجدت سوقا رائجا لها ، لا سيما على الناس البسطاء ، وتحديدًا بعض النساء ، اللواتي تولين نشر تلك الامور ، طبعا مع جهل الاطباء ، ومما قيل في ذلك " ان هذه الامراض باردة والسكر الاسمر حار فينفع منها والسكر الابلوج المصري بارد يقويها " (١٢٣) وبعلق ابن الاثير على ذلك "ان الاطباء إتبعوهنّ - اي النساء - استمالة لقلوبهنّ ، وهذا من الجهل المفرط " (١٢٤) ونتيجة لذلك فقد غلا السكر الاسمر حيث كان يباع بدرهم وربع ليصبح فيما بعد سعره ثلاثة دراهم ونصف ، وكذلك السكر الابلوج المصري الذي كان يباع كل رطل بدرهمين ، ليصبح كل رطل بثلاثة دراهم وربع (١٢٥)

كما ترد خرافات اخرى ترتبط بالخوف من الاوبئة وتعكس حجم المعاناة ، منها ما حدث في عام (١٠٦٣هـ/١٠٦٣م) ، حيث انتشر الوباء المتمثل بالالوجاع الكثيرة التي اصابته الناس في حلقهم والتي مات بسببها كثير من الناس ، ويربط ابن الاثير هذه الخرافة ايضا ببعض النساء ، حيث شاع بينهنّ ان سبب هذه الامراض ، ان امرأة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود ، ولم يعمل له عزاء ، لذلك اصابهم هذا المرض ، ويبدو ان الرجال صدقوهنّ في ذلك ، فكثرت المآتم ، التي لطمت فيها النساء بقولهنّ " يا ام عنقود اعزينا قد مات عنقود ما درينا " (١٢٦)

المبحث الثالث

الامراض والالوبئة التي اصابته الحيوانات

لا شك في ان الانسان تعايش مع الحيوانات ، منذ ان وجدت الحياة على سطح الارض ، ولا سيما الالفية منها ، ومن المؤكد ان هذا التعايش ، قد تسبب ، في احيان كثيرة إلى انتقال الامراض بينهما ، ويبدو ذلك واضحا من خلال المؤلفات الطبية القديمة والحديثة والتي تناولت الكثير منها — اي الامراض — بالبحث والدراسة .

عانت الانسانية عموما ، من تلك الامراض ، ولا زال العلم يكتشف امراضا كثيرة مشتركة بينهما — ولا سيما مع التلوث الذي شهده سطح الارض — بل ظهرت امراض اخرى ، في القرن الواحد والعشرين ، أثرت ، في هلاك الكثير من الناس ، ولا شك في ان الخوف ما زال موجودا من الاصابة بانفلونزا الطيور والخنازير والقردة وما إلى ذلك ، إذ تدخل الاشرار ، من اجل الكسب المادي ، واغراض عدوانية اخرى ، في صنع تلك الامراض ، وتغيير جيناتها ، في مختبراتهم الجرثومية ، وحقنها للحيوانات ، وبالتالي انتقال العدوى للانسان ، ما تسبب في قتل الانسان والحيوان معا ، ولا شك في اننا المسلمين ، في مقدمة من استهدفتهم تلك الامراض .

يبدو ان المصادر^(١٢٧) لم تركز على ذكر الالوبئة التي اصابته الحيوانات قبل مطلع القرن الرابع الهجري ، ولعل الاسباب التي ذكرناها سابقا ، والمتمثلة في انحلال مؤسسات البلد وتكالب المصالح ، وتسلب المحتلين ، إلى جانب اسباب اخرى ، والتي جعلت الانسان ذاته ، هدفا للوبئة والامراض ، فكيف بالحيوان ؟

وبالنسبة للحقبة التي تناولها البحث ، فقد تم جرد اثني عشر وباء^(١٢٨) مما ذكرته المصادر ، اصابته الحيوانات في العراق وسببت في هلاكها فضلا عن تأثيراتها المتمثلة في عدوى نقل الامراض إلى الانسان ، وبالعكس ، حيث كان الناس على تماس مباشر مع الحيوانات التي تمثل وسيلة انتقالهم ونقل اغراضهم ، فضلا عن ان بعضها كالاعنام والابقار كانت مصدر غذائهم ، وكان من بين ذلك خمسة امراض من بين ما ذكرته المصادر ، اصابته الناس والحيوانات معا^(١٢٩) ولعل الالوبئة التي ذكرناها اعلاه مثل الطاعون والجذري والحمى وامراض اخرى ، كانت اسباب رئيسية في الموت ايضا ، فضلا عن ذلك فقد ظهرت امراض جديدة ، مثلا في عام (٣٠٠هـ/٩١٢م) توحشت الكلاب وغيرها من الحيوانات في بغداد ، وتصف الرواية ان من عضته هذه الكلاب اكلبته ، حيث كانت تقصد الناس بالنهار وتهاجمها ، وقد تسببت في قتل الناس^(١٣٠) ولا شك في انها . اي الكلاب . قتلت بعضها البعض ، بسبب ذلك ، كما ان البلاء الذي اصاب الناس في عام (٣٠٦هـ/٩١٨م) ، انتقل إلى الحيوانات ايضا ، وتحديدًا الخيول التي نفق الكثير منها ، واكثرها من عسكر الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢هـ/١٠٣٠م . ٤٦٧هـ/١٠٧٤م)^(١٣١) وكذلك الامر في عام (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) حيث اصاب الوباء الناس واكثر الدواب ، التي ماتت ، بسببه ، وكثرت جيقتها ، ومات الناس بسببها^(١٣٢) وكذلك الامر في عام (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) حيث مات اكثر الناس وحتى الوحوش والبهائم^(١٣٣) وفقد العراق بسبب ذلك ، اكثر ثروته الحيوانية ، حيث غلت اسعار اللحوم ، بسبب فقدانها من الاسواق^(١٣٤) كما ان الوباء الذي اصاب الاعنام في عام (٥٦٩هـ/١١٧٣م) والذي تسبب في قتل الكثير منها ، فضلا عن الناس ، الذين اكلوا لحومها^(١٣٥) .

اما بالنسبة للامراض الاخرى التي اصابته الحيوانات فقط ، منها ما حدث في عام (٣٤١هـ/٩٥٢م) حيث عم البلاء في الدواب والبقر^(١٣٦) وعام (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) الذي عم فيه البلاء في الخيل وتذكر الروايات انه نفق من جيش ابي كاليجار (٤٣٥هـ/١٠٤٣م . ٤٤٤٠هـ/١٠٤٨م)^(١٣٧) اثني عشر الف فرس ، وكذلك في الاعوام (٤٣٨هـ/١٠٤٦م)^(١٣٨) وفي (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)^(١٣٩) و (٤٦٤هـ/١٠٧١م)^(١٤٠) حيث اصاب الدواب موت ذريع .

ومما يثير الانتباه في الروايات التي نقلت اخبار تلك الامراض ، انها لم تحدد بصورة واضحة ، اي الحيوانات اجتاحتها الوباء ؟ فنذكر مثلا مصطلح الدابة والدواب ^(١٤١) وهذه تشمل حتى الانسان ، كما وردت في القرآن الكريم ، حتى انها لم تذكر بصورة واضحة مسببات الامراض تلك وأعراضها ، مثل مرض توحش الكلاب عام (١٣٠٠هـ/٩١٢م) ^(١٤٢) وكذلك مرض الانتفاخ الذي اصاب رؤوس الدواب واعينها عام (١٤٥٩هـ/١٠٦٦م) ^(١٤٣) ومرض الحمى والطاعون عام (١٠٨٥هـ/١٠٨٥م) ^(١٤٤) وهل اشترك الانسان والحيوان بنفس الاعراض اما لا ؟ كما انها اغفلت عن ذكر السبل التي اتبعها اصحابها من احل المعالجة ، بإستثناء رواية واحدة ذكرها ابن الجوزي ، وهي مهمة جدا حيث يذكر ان الناس كانوا يحضرون الاطباء لاجل معالجة دوابهم ، ويبدو ان هؤلاء الاطباء يصفون الادوية العشبية والغذائية لها ، ومنها انهم يسقونها ماء الشعير لمعالجة وباء لم يذكر اسمه ^(١٤٥) .

وذكرت احدى الروايات كيف كان اصحاب الحيوانات يتجنبون المياه الراكدة او تلك التي تحتوي على اخلاط ضارة مما تحمله المياه من مناطق مختلفة فقيل " ان جميع العرب النازلين على شاطئ دجلة لا يرعون الخيل في الصيف على شاطئ دجلة ولا يسقونها من مائها لما يخاف عليها من الصدام ويسقونها بسر من رأى ولا يسقونها من ماء دجلة لان مائها مختلط من الزابيين والنهروانات " ^(١٤٦) .

كذلك بالنسبة لمناطق الوباء ، فقد ركزت الروايات ، على القول ان الوبئة شملت الحيوانات في العراق كله باستثناء روايتين ذكرت ان الوباء في بغداد في عامي (١٣٠٠هـ/٩١٢م) ^(١٤٧) و(١٠٤٦هـ/١٠٤٦م) ^(١٤٨) .

ولا شك في ان الوبئة تلك تؤثر على الوضع الاقتصادي للبلد فضلا عن المعيشي للسكان الذين اعتمد بعضهم ، في معيشتهم عليها ، إذ كانت الناس تأنف من اكل لحوم الحيوانات المريضة كما في الاعوام (١٤٥٩هـ/١٠٦٦م) عندما حل الانتفاخ في رؤوس واعين الحيوانات ^(١٤٩) .

الخاتمة

لا شك في ان الطبيعة الجغرافية والمناخية تؤثران بدرجة كبيرة على صحة الناس ومعيشتهم ، لكن هذا التأثير ايضا مرتبط إلى حد كبير بالاضاع السياسية والاقتصادية للبلد ، فقد اتفقت اغلب الروايات ، على ان موقع العراق الجغرافي والمناخي متميز ، يجعله يتمتع بمناخ معتدل ، وكمية امطار جيدة ، قد تكون متذبذبة في بعض السنوات ، وهذا ما يمكن معالجته لو كانت هناك سياسة حكومية منظمة ، لا سيما مع وجود نهريين عظيمين ، ومساحات خضراء ، لكن على الرغم من ذلك فقد كثرت الامراض والالوبئة على طول

الفترة الزمنية التي تناولها البحث ، والتي لم تشمل الانسان فقط بل الحيوان وحتى النبات ، فالاهمال الحكومي الذي شمل جوانب الحياة كافة ، لم يكن بمستوى الاوضاع السيئة التي عاشها اهل العراق في بعض الفترات ، والتي ذكرناها في البحث ، فضلا عن الاهمال وقلة النظافة والتوعية بين الناس ، لا سيما في مجال التعامل مع الحيوانات ، كلها عوامل توافقت في تلك الفترة لتسبب في هلاك الكثيرين ولا شك في ان لبعض العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي اثرها الكبير في سرعة انتشار الامراض ومنها المصافحة والتقبيل التي اعتاد الناس عليها فضلا عن امور اخرى منها الشرب والاكل بين مجموعة من الناس في آنية واحدة وهكذا ، هذا على الرغم من ان الاطباء المسلمين قدموا نصائحهم النظرية الكثيرة حول ضرورة الاحتياط من عدوى انتقال الامراض .

كانت المناطق الوسطى والجنوبية من اكثر المناطق في العراق تعرضا للامراض والابوئة ، والتي حصدت الكثير من ارواح الناس ، حيث قدمت الروايات التاريخية ارقام مريعة ومخيفة عن اعداد الناس الذين ماتوا على هذه الارض ، وهذا ما يفسر تلك الخرافات ، والتي لا زلنا نتداول الكثير منها ، ونضيف عليها خرافات اخرى ، في كل مرة يقع فيها العراق تحت ظروف صعبة سواء كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية .

الهوامش

- ١ . المسعودي ، مروج ، ج١/ص ٨ . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص٤٤ . ٣ . ابوئبة جمع ومفردها وباء ، ومصدرها وبؤ ، وهو كل مرض عام ، كالجذري والطاعون ، شديد العدوى ، سريع الانتقال يصيب الانسان والحيوان والنبات ، وعادة ما يكون قاتلا . ينظر ابن منظور ، لسان، ج١٠/ص٢٩٤
- ٤ . المسعودي ، مروج ، ج١/ص ٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج١/ص ٥٠
- ٥ . المسالك ، ص ٣ ؛ ينظر ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٩
- ٦ . مسالك ، ص ٣ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٩
- ٧ . المسعودي مروج ١/٨٨
- ٨ . ابن حوقل ، صورة ، ق١/ص٢٠٨ ؛ ابن سينا ، القانون ، ج ١ / ص ١١٣ ؛ الادريسي ، ص ٣ . ٩ . الزهري ، ص ١٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، مج٣/ص ٣٠٦ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٣ . ١٠ . ابن خرداذبة ، المسالك ، ص ٣ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٩ . ١١ . ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٠

١٢. ابن حوقل، صورة، ق ١/ص ٢٠٨ ١٣. اليعقوبي، البلدان، ص ١١؛ ابن جبیر، الرحلة، ص ١٦٩ ١٤. ابن خرداذبة، المسالك، ص ٥؛ ابن جبیر، ص ١٧١؛ ابن بطوطة، ص ٢٢ ١٥. اليعقوبي، البلدان، ص ١١، الخطيب البغدادي، تاريخ، ج ١/ص ٥١؛ الحميري، الروض، ص ٣٨٥
١٦. اليعقوبي، البلدان، ص ١٤؛ ابن حوقل، صورة، ق ١/ص ٢٠٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٦٠ ١٧. الاضطخري، مسالك، ص ٨٦؛ ابن حوقل، صورة، ق ١/ص ٢١٤؛ ابن جبیر، الرحلة، ص ١٦٩؛ الادريسي، ص ٣؛ الحميري، الروض، ص ٣٨٥ ١٨. ص ١٨ ١٩. ص ١١ ٢٠. ص ٨١ ٢١. ص ٥١ ٢٢. ج ١/ص ١٠
٢٣. ص ١٧٣ ٢٤. مج ٣/ص ٣٠٦ ٢٥. ص ٢٠٢، ص ٢١٤ ٢٦. ص ٥٣ ٢٧. اليعقوبي، البلدان، ص ١٤ ٢٨. اليعقوبي، البلدان، ص ١٤؛ الاضطخري، مسالك، ص ٨٦؛ ابن حوقل، صورة، ق ١/ص ٢١٤؛ الخطيب، ج ١/ص ٥١ ٢٩. معجم، مج ٣/ص ٣٠٦
٣٠. المقدمة، ص ٦٠ ٣١. اليعقوبي، البلدان، ص ١٤؛ ابن حوقل، ق ١/ص ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ، ج ١/ص ٥١
٣٢. الحكيم، الطب والمؤسسات الصحية، ص ٤؛ القيسي. طبيعة المجتمع العراقي، ص ٧٣
٣٣. ينظر الجدول رقم (١) ٣٤. ينظر م. ن.
٣٥. ينظر الجدول (١)، الأرقام ١، ١٦، ١٨، ١٩، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨... الخ
٣٦. م. ن، الأرقام ٤٣، ٤٦. ٣٧. م. ن، الأرقام ٤، ٨، ٩، ١٠، ١١... الخ
٣٨. م. ن، الأرقام ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩. ٣٩. م. ن، الأرقام ٤، ٥... الخ
٤٠. م. ن، الأرقام ٢٤، ٨، ٧، ٣٩... الخ ٤١. م. ن، الأرقام ٣، ٣٩
٤٢. م. ن، الأرقام ٧، ٨. ٤٣. م. ن، رقم ٢ ٤٤. م. ن، رقم ٢٩
٤٥. م. ن، رقم ٣٣ ٤٦. م. ن، الأرقام ١، ٢، ٤، ٣ ٤٧. م. ن، الأرقام من ٦. ٥ ٤٨. م. ن، الأرقام من ١١. ٢٩ ٤٩. م. ن، الأرقام من ٣١. ٥١
٥٠. م. ن، الأرقام من ٥٢. ٦٣ ٥١. م. ن، الأرقام من ٦٤. ٦٧
٥٢. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام، مج ٤/ص ١٣٤

٥٣. جدول (١)، الأرقام ٣، ١٢ م. ٥٤. ن.، الأرقام ٢٩، ٤٧ م. ٥٥. ن.، الأرقام ١٠، ٤٨ م. ٥٦. م. ن.، الرقم ٤ ٥٧. الانفلونزا الوبائية: مرض معد جرثومته من نوع الفيروسية تتميز بسرعة انتشارها بشكل وبائي في فترة زمنية قصيرة ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مج ١/ص ٢٤٨ ٥٨. الطاعون: ورم في الاعضاء الغددية اللحم والخالية ينظر ابن سينا، القانون، ج ٣ / ص ١٦٤ ٥٩. البرسام التهاب الصدر وقيل ذات الجنب وهو التهاب الغشاء المحيط بالرئة ينظر ابن سينا، القانون، ج ٢/ ص ٣٤٠ وهو يختلف عن السرسام وهو ورم بحجاب الدماغ ينظر المصدر نفسه، ج ٢/ص ٧٦ ٦٠. الامراض الدموية: وهي التي ترتبط بالدم الذي يصفه ابن سينا حار الطبع رطبة وهو طبيعي لا نتن له وغير طبيعي ما قد تغير عن المزاج الصالح اما بسبب خلط ردي من الخارج او تولد في الجسم واصنافه السوداء والصفراء والبلغمي ينظر ابن سينا، القانون، ج ١/ص ٢٩ ٦١. الحمى: وهي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتب منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع البدن وهي على انواع الصفراوية والدملوية والبلغمية ينظر ابن سينا، القانون، ج ٣/ص ٥ ٦٢. الجدري: وهو حمى حادة معدية تتميز بطفح يتقيح ويعقبه نقر ينظر ابن سينا، القانون، ج ٣/ ص ٩١ ٦٣. الخوانيق: هو الاختناق في التنفس مما يؤدي إلى عدم وصول الهواء إلى الرئة والقلب لاسباب منها الاورام او انطباق او العجز كما اطلقه بعضهم على التهابات شرايح الحنك واللوزتين واللهاة واعراضه حمى حادة وضيق وثقل ووجع وسعال ينظر ابن سينا، القانون، ج ٢/ ص ٢٨٧ ٦٤. الفقاع: هي البثور والدبابيل التي تظهر مع الحمى التي تحملها امراض الجدري والحصبية ويتظهر البثور في الجدري بالوان منها السوداء والصفراء... ينظر ابن سينا، القانون، ج ٣/ص ٩٢ ٦٥. الماشري: من جملة الاورام فيه حرارة وثقل واسوداد اللسان وانصباب البول ينظر م. ن.، ج ٢/ص ٥١٧ ٦٦. الذرب: وهو فساد المعدة ينظر ابن سينا، القانون، ج ٢/ص ٤٦٧ ٦٧. الاستسقاء:، وهو تجمع واحتباس السوائل في البطن ينظر ابن سينا، القانون، ج ٣/ ص ٥٣٤ ٦٨. جدول ١، رقم ٥٥
٦٩. م. ن.، الأرقام ١ و ٣ و ٤ ... ٧٠. م. ن.، الرقم ٢٠ ٧١. م. ن.، الرقم ٤٠
٧٢. م. ن.، الرقم ٢٤ ٧٣. م. ن.، الرقم ٣٥ ٧٤. م. ن.، الرقم ٣١ ٧٥. م. ن.، الرقم ٣٤ ٧٦. م. ن.، الرقم ٣٧ ٧٧. م. ن.، الرقم ٣٩
٧٨. م. ن.، الرقم ١١ ٧٩. م. ن.، الرقم ٢٧ ٨٠. م. ن.، الأرقام ٣٩، ٥٠، ٨١. م. ن.، الأرقام ٣٩، ٦٧؛ ينظر كذلك ابن كثير، البداية، ج ١٠/ص ٢٩٤ ٨٢. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، مج ٣/ ص ٤٢
٨٣. جدول (١)، الأرقام ٣٣، ٤٤، ٤٥ م. ٨٤. م. ن.، الرقم ٣٣ ٨٥. م. ن.، الرقم ٣٧
٨٦. م. ن.، الأرقام ٣١، ٣٧، ٣٩ ٨٧. وهو من مؤسسي وقادة الدولة البويهية مع اخويه علي والحسن اولاد بويه وهو الذي قاد الجيوش نحو بغداد ينظر ابن الاثير، الكامل، ج ٨/ص ٤٤٩
٨٨. ابن كثير، البداية، ج ١١/ ص ٢٥٣

- ٨٩ م. ن. ٩٠ - وصف بأنه حليما ، كريما ، عاقلا ، تولى السلطنة بعد وفاة والده محمد في همدان
ينظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ / ص ٦٦٩
- ٩١ . ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ / ص ٢١٧
- ٩٢ . اعلن السلطان مسعود نفسه سلطانا على سلاجقة العراق عام (٥٢٩هـ) وكانت علاقته سيئة مع الخلفاء العباسيين
المسترشد والراشد والمقتفي لامر الله ينظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ / ص ١٦١ ٩٣ . هو محمد بن
المستظهر بالله (٥٣٠ هـ - ٥٥٥ هـ) وكانت له صولات ضد السلاجقة عبر فيها عن رفضه لسياستهم ينظر السيوطي ، تاريخ ،
ص ٣٤٣
- ٩٤ . الجدول ١ ، رقم ٥٥
- ٩٥ . اصبح سلطانا لسلاجقة العراق عام (٥٤٧ هـ) وهو الذي حاصر بغداد وكان في صراعات مستمرة مع الخليفة المقتفي
لامر الله . ينظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ / ص ٢٥٠ .
- ٩٦ . الجدول (١) ، رقم ٥٧ ٩٧ م. ن. ، رقم ٦٢ ٩٨ م. ن. ، رقم ١١ ٩٩ م. ن. ، رقم ٢٦
- ١٠٠ م. ن. ، رقم ٣٤ ١٠١ م. ن. ، رقم ١٨ ١٠٢ . التنبيه ، ص ١٧
- ١٠٣ . ابن كثير ، البداية ، ج ١٢ / ص ١٠٥ ؛ ١٠٤ . الجدول (١) ، رقم ٦٠
- ١٠٥ . جدول ٢ ، ص ١٠٦ . ينظر م. ن. ١٠٧ م. ن. ، رقم ١
- ١٠٨ م. ن. ، رقم ١٦ ؛ والقولنج مغص شديد في الامعاء وتحديدا القولون لا يخرج فيه شئ من البطن ينظر ابن سينا ،
القانون ، ج ٢ / ص ٦٢١ ١٠٩ . جدول ٢ ، الارقام ١٨ ، ٢١ ١١٠ م. ن. ، الرقم ١١ النقرس : اوجاع حادة جدا
في المفاصل ينظر ابن سينا ، القانون ، ج ٢ / ص ٨٢٣ ١١١ . جدول ٢ ، الارقام ٧ ، ١٥ ، ١٧ ١١٢ م. ن. ،
الارقام ٣ و ٨ ، الفالج : شلل نصفي يعطل جسم الانسان او بعض اعضاؤه وسببه السكتة الدماغية واقسامه النصفي
والرباعي والشوكي ينظر ابن سينا ، القانون ، ج ١ / ص ٢٤٣ ١١٣ . جدول ٢ ، الرقم ٢٤ ويعرف الصرع بانه
علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس والحركة مع تشنج الاعضاء ينظر ابن سينا ، القانون ، ج ٢ / ص ١١٣
١١٤ . جدول ٢ ، الارقام ٢٨ ، ٣٢ ١١٥ م. ن. ، الرقم ١٣ ؛ داء الخنازير : تضخم الغدد اللعابية ، عرفه
ابن سينا بانه غدد تشبه النأليل ربما انتظمت عقد وكأنها عنقود منها ما يصحبها وهج وورم ينظر القانون ، ج ٣ / ص ٧٩
١١٦ . جدول ٢ ، الرقم ١٢ ، ويعرف سوء المزاج : المزاج كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادة اذا وقفت على حد ما
واعطى سبحانه كل عضو من المزاج ما هو البق بهو اصلح وهو على انواع منها الجيد والمعتدل والسئ ينظر ابن سينا ،
القانون ، ج ١ / ص ١٩ ١١٧ . جدول ٢ ، الرقم ٥ ، ويعرف داء السوداء : من اخلاط الجسم الاربعة المرة السوداء وهي
ما لها علاقة بتصرف الانسان ينظر ابن سينا ، القانون ، ج ٢ / ص ١٨٢

١١٨. جدول ٢، الرقم ٩ ١١٩. م. ن. ١٢٠. م. ن.، رقم ٢٢ ١٢١. ابن كثير، البداية، ج ١١/ص ٢٢٨
١٢٢. الجدول (٢) رقم ٤٠ ١٢٣. ابن الاثير، الكامل، ج ١٢/ص ٤٤٨ ١٢٤. م. ن.
١٢٥. جدول ٢. ١٢٦. ابن الاثير، الكامل، ج ١٠/ص ٤٢
١٢٧. الجدول (٢) رقم ٣ ١٢٨. م. ن. ١٢٩. م. ن.، الارقام ٣، ٤، ٧، ٩، ١٢
١٣٠. م. ن.، رقم ١ ١٣١. القائم بأمر الله : تولى الخلافة للفترة (٤٤٢٢ هـ. ٤٦٧ هـ) سار على نهج والده القادر في العدل والاستقامة والرعية ينظر السيوطي، تاريخ، ص ٣٢٧؛ ينظر جدول ٢، رقم ٢ ١٣٢. م. ن.، رقم ٧ ١٣٣.
- م. ن.، رقم ١١ ١٣٤. م. ن.، رقم ٤ ١٣٥. ابن كثير، البداية، ج ١٢/ص ٣٩٨ ١٣٦. جدول ٣، رقم ٤
١٣٧. ابي كاليجار : الحاكم البويهى في بغداد (٤٣٥ هـ - ٤٤٤٠ هـ) وهو من كبار القادة الذين دخلوا بغداد وله صولات مع الخليفة القائم بأمر الله ينظر ابن الاثير، الكامل، ج ٩/ص ٥٢٤؛ الجدول ٣، رقم ٥ ١٣٨. م. ن.، رقم ٦
١٣٩. م. ن.، رقم ٩ ١٤٠. م. ن.، رقم ١٠ ١٤١. م. ن.، رقم ٦، ٧، ٨ ١٤٢. م. ن.، رقم ١
١٤٣. م. ن.، رقم ٩ ١٤٤. م. ن.، رقم ١١ ١٤٥. ابن كثير، البداية، ج ١٢/ص ٦٠ ١٤٦. الجاحظ،،
- البلدان، ص ٤٩٦ ١٤٧. جدول ٣، رقم ١ ١٤٨. م. ن.، رقم ٦ ١٤٩. ابن كثير، البداية، ج ١٢/ص
- ١٠٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- الكامل في التاريخ (دار صادر، بيروت)
٢. الاصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) مسالك الممالك (مطبعة ليدن، بريل، ١٩٣٧)،
٣. ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨)
٤. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) الرحلة، علق عليه محمد السعيد محمد الزيني (المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.)
٥. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) البلدان (نشره الدكتور صالح

احمد العلي (مطبعة الحكومة ،بغداد ، ١٩٧٠)

٦ . ابن جبير ، محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) الرحلة ، اشراف لجنة تحقيق التراث (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨١)

٧ . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥)

٨ . الحكيم ، حسن عيسى ، الطب والمؤسسات الصحية ، ط ١ (مطبعة الكوثر ، النجف ، ٢٠٠٨)

٩ . الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٥٩٤م) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس (بيروت ، ١٩٨٤)

١٠ . ابن حوقل ، ابو القاسم محمد البغدادي النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) صورة الارض (دار ومكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٩٢)

١١ . ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م) المسالك والممالك (مكتبة المثنى ، بغداد ، دزت)

١٢ . الخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤)

١٣ . ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) المقدمة تحقيق حجر عاصي (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨)

١٤ . الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

- تاريخ الاسلام ، تحقيق عبد السلام تدمري ، ط ١ (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧)

- سير اعلام النبلاء ، حققه نخبة من العلماء ، ط ١ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥) .

١٥ . الزهري ، محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) تحقيق محمد حاج صادق (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د . ت .)

١٦ . ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) الطبقات الكبرى (بيروت ، ١٩٦٨)

١٧ . ابن سينا ، ابو علي الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) ط ١ (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٩)

١٨ . الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) تاريخ الامم والملوك ، ط ١ (الاميرة للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٥)

١٩ . ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) كتاب الجرائم المنسوب له ، تحقيق محمد جاسم الحميدي ، (منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٧)

٢٠. القيسي، حسين علي، طبيعة المجتمع العراقي في العصر العباسي المتأخر، ط١ (دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٧،

٢١. ابن كثير، ابي الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية ط٢ (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥)

٢٢. لجنة من العلماء، الموسوعة العربية الميسرة (معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٧)

٢٣. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي، ط١ (دار القلم، بيروت، ١٩٨٩)

٢٤. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب (دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٧)

٢٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦)

٢٦. اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

- البلدان، وضع حواشيه محمد امين ضناوي، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢)

- التاريخ، ط١ (المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ)

جدول رقم (١)

الأوبئة والأمراض التي أصابت العراقيين

ت	اسم المرض	الرقعة الجغرافية التي شملها	تاريخه	الخسائر	الملاحظات	المصدر
١	الوباء المتمثل بالطاعون	العراق	١٣١هـ	هلك الكثير ومنهم منصور بن زاذان		ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ / ص ٣١١
٢	وباء الجدري	الانتبار	١٣٦هـ	هلك فيه الخليفة ابو العباس السفاح		ابن الاثير، الكامل، ج٥ / ٤٥٩؛ ابن كثير، البداية، ١٠ / ٦٣
٣	وباء شديد	مناطق مختلفة ومنها الكوفة	١٥٨هـ	توفي خلق كثير		ابن الجوزي، المنتظم، ج٨ / ص ٢٠٩؛ ابن كثير، البداية، ١٠ / ١٣٤
٤	وباء شديد	بغداد والبصرة	١٦٧هـ	تسبب بهلاك الكثير من		ابن الجوزي،

	وسعال كثير			الناس		المنتظم، ج٨/ص٣٨٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦ / ص٧٥؛ ابن كثير، البداية، ج١٠/ص١٥٥
٥	الطاعون	البصرة	٢٢٠هـ	مات خلق كثير		ابن الجوزي، المنتظم، ج١١/ص٥٦
٦	الوباء	البصرة	٢٥٧هـ	هلك الكثير		الطبري، تاريخ، ج٧/ص٦٠٥
٧	الوباء	كور دجلة في بغداد وواسط وسامراء	٢٥٨هـ	مات خلائق كان يموت ببغداد من خمسمائة الى ستمائة شخص		اليقطيني، تاريخ، ج٢/ص٥١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢/ص١٣٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧ / ٢٥٦
٨	وباء شديد وموت عريض	بغداد وسامراء وواسط وغيرها من البلاد	٢٥٩هـ	انتشر الموت		ابن كثير، البداية، ج١١ / ص٣٤
٩	انتشر وباء يقال له الفقاع	بغداد	٢٥٩هـ	انتشر الموت		ابن كثير، البداية، ج١١ / ص٣٤
١٠	كثرت الامراض والاسقام	بغداد	٣٠٠هـ	كثر الموت	كلبت الكلاب والذئاب	ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣/ص١٣٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨/ ص٧٤؛ ابن كثير، البداية، ج١١ / ص١٢٦
١١	كثرت الامراض الدموية ومنها مرض الماشري	بغداد	٣٠١هـ	مات خلق كثير من اهل منطقة الحربية	في شهري تموز وآب	ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣/ص١٤١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨ / ص٨٥؛ ابن كثير، البداية، ج١١/ص١٢٩
١٢	وباء شديد	بغداد	في اواخر عام ٣٠١هـ	مات بسببه بشر كثير	غلقت عامة دور محلة الحربية	ابن كثير، البداية، ج١١ / ص١٢٩
١٣	الوباء	اصاب عسكر الخليفة القائم بأمر الله وانتشر في	٣٠٦هـ	مات الكثير من الناس والخيـل	كان سببه الغلاء والفقر	ابن الاثير، الكامل، ج٨/ص١١٤

	العراق				
١٤	وباء مهول	العراق	٣١٨ هـ	مات الكثير	الذهبي، تاريخ، ج ٢٣ / ص ٣٨٨
١٥	الوباء الكبير	بغداد	٣١٩ هـ	مات الكثير	الذهبي، سير، ج ١٥ / ص ٤٣
١٦	كثرت الامراض الحادة واصاب اكثر الناس ذرب	العراق	٣٢٠ هـ	كثر الموت	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣ / ص ٣٠٥
١٧	وباء الطاعون	بغداد	٣٢٤ هـ	مات خلق	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٣ / ص ٣٥٧؛ الذهبي، تاريخ، ج ٢٤ / ص ٣٩
١٨	الوباء وكثرت الحمى والعلل ووجع المفاصل	العراق	في بداية عام ٣٢٩ هـ	كثر الموت فيها حيث كان يدفن الجماعة في قبر واحد	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤ / ص ٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨ / ص ٣٧٧
١٩	كثرت الحميات ووجع المفاصل في الناس	العراق	في نهاية عام ٣٢٩ هـ	كثر الموت	ابن الاثير، الكامل، ج ٨ / ص ٣٧٨
٢٠	كثر الوباء	العراق	٣٣٠ هـ	تركوا دفن الموتى لكثرتهم واكلت الناس	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤ / ص ١٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٩ / ص ١٩

٢١	وقع الوباء	العراق	٣٣١ هـ	مات الكثير	بسبب الغلاء حتى اكل الناس الكلاب	ج ٨/ ص ٣٩١ ؛ ابن كثير ، البداية، ج ١١/ ص ٢١٥
٢٢	كثر الوباء في الناس لحق الناس امراض واورام في احشائهم	انتشر في بغداد واضطر الناس للهجرة الى البصرة	٣٣٤ هـ	كان لا يدفن احدا بل يتركون على الطرق فتأكلهم الكلاب وامور شنيعة اخرى	اشتهد الغلاء واكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وخروب الشوك الذي يسلقون حبه	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤/ ص ٤٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج ٨ / ص ٤٦٥ ؛ ابن كثير ، البداية، ج ١١ / ص ٢٢٨
٢٣	حصل للناس امراض كثيرة وحمى واوجاع في الحلق	العراق	٣٤٣ هـ			ابن كثير، البداية، ج ١١ / ص ٢٤٣
٢٤	انتشر داء مركب من دم وصفراء ووباء	بغداد وواسط واصبهان والاحواز	٣٤٤ هـ	مات بسببه خلق كثير بحيث كان يموت في كل يوم قريب من الف نفس		ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٤/ ص ٩٨ ؛ ابن كثير ، البداية، ج ١١ / ص ٢٤٤
٢٥	الطاعون وقيل انتشرت اورام الحلق والماشرا	بغداد ونواحيها	٣٤٦ هـ	كثر الموت لا سيما موت الفجأة		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤/ ص ١٠٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج ٨ / ص ٥٢٠

٢٦	داء الماشري	العراق	٣٥٧هـ	مات به خلق كثير	انتشر في شهر تشرين	ابن كثير ، البداية، ج ١١ / ص ٢٨٤
٢٧	وباء الطاعون	بغداد	٣٦٧هـ	مات خلق كثير	قيل لعضد الدولة ان اهل بغداد قتلوا كثيرا	ابن كثير ، البداية، ج ١١ / ص ٣١١
٢٨	كثرت الامراض بالحميات الحارة	العراق	٣٧٦هـ	هلك الكثير		ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٤ / ص ٣١٧
٢٩	وباء عظيم	العراق	٣٧٧هـ	هلك الكثير	الغلاء	ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٤ / ص ٣٢٣
٣٠	انتشر الوباء	البصرة والبطائح	٣٧٨هـ	مات خلق كثير حتى امتلأت الشوارع	شدة الحر	ابن الاثير ، الكامل، ج ٩ / ص ٦٠
٣١	وباء شديد	البصرة	٤٠٦هـ	مات خلق كثير حتى عجز الحفارين والناس عن دفن موتاهم	فتن وغلاء ونهب	ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٥ / ص ١١١ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج ٩ / ص ٢٦٣ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج ٢٨ / ص ٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية، ج ١٢ / ص ٣
٣٢	الجوع والمرض	بغداد	٤٢١هـ	هلك الكثير	الغلاء وجرف عظيم في السواد	ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٥ / ص ٢٠٨
٣٣	الجوع والمرض	العراق	٤٢٣هـ	كثر الموت لتأخر المطر عن اوانه		ابن كثير ، البداية، ج ١٢ / ص ٣٦
٣٤	وباء الجدري	جميع البلاد في العراق نواحي الموصل والجل وبيغداد	٤٢٣هـ	لم تخل دار من مصاب به في الموصل اربعة آلاف صبي	استمر في حزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول	ابن الجوزي ، المنتظم، ج ١٥ / ص ٢٣٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج ٩ / ص ٤٢٦ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ج ٢٩ / ص ٢٤ ؛ ابن كثير ، البداية، ج ١٢ / ص ٣٧

	والثاني وفي الصيف اكثر منه في الخريف وسببه انعدام الامطار					
٣٥	الخوائيق	في كثير من مدن العراق كبغداد والموصل	٤٢٥ هـ	كان يغلق الباب على من في الدار، حيث كانوا موتى قيل هلك ٧٠٠ الف انسان	مات من اهل بغداد في شهر ذي الحجة سبعون الف كانت الدار يسد بابها لموت اهلها	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥/ص ٢٠٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩ / ص ٤٣٩ ؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٤٠
٣٦	الماشري والطاعون	العراق	٤٣٦ هـ	هلك الناس		ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥/ص ٢٤١
٣٧	وباء شديد	العراق وبغداد والموصل وسائر البلاد العراقية	٤٣٩ هـ	مات خلق كثير حتى خلت الاسواق وغلت الاسعار لا سيما ما يحتاج اليه المرضى	ازداد اشتداد الوباء بسبب جيف الدواب التي ماتت	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥/ص ٣٠٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩ / ص ٥٤٢؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٦١
٣٨	الوباء	العراق والموصل والجزيرة وغيرها	٤٤٠ هـ		الغلاء	ابن الاثير، الكامل، ج ٩ / ص ٥٥٢
٣٩	الوباء	العراق وبغداد ثم عم البلاء حتى شمل	٤٤٨ هـ	دفن كثير من الناس بغير غسل وتكفين وغلا كل ما يحتاج اليه	اشتد الوباء بسبب	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦/ص ٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩ / ص ٦٣١؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص

٧٥	الغلاء والخوف والنهب ونفاذ الاقوات واغبرار الجو وفساد الهواء كما هبت ريح شديدة وارتفعت سحابا ترايبية	المرضى		الموصل والجبال وبلاد اخرى		
٤٠	وياء اعجز الناس ووصفه ابن الاثير بأنه مرض الطاعون	بغداد وواسط والكوفة في العراق	٤٤٩ هـ	موت كثير	الغلاء والجوع والجيف والنبتن حتى اكلت الكلاب الموتى	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦/ص ١٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩ / ص ٦٣٦؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٧٨
٤١	مرض الجدري وموت الفجأة	العراق	٤٥٥ هـ	كثر الموت		ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦/ص ٨٤؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٩٩
٤٢	وياء شديد ووجع في حلق الناس	بغداد والموصل وغيرها من بلاد العراق	٤٥٦ هـ	غلت اسعار الادوية وفسد الهواء بسبب كثرة الموتى	في ذي القعدة رواية ام عنقود	ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ٤٢ ؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ١٠١
٤٣	وباء عظيم	واسط والبصرة وخوزستان	٤٦٧ هـ	مات كثير من اهلها	بسبب قلة مياه دجلة	ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ١٢١
٤٤	وباء	اهل السودان	٤٦٧ هـ	انجفل اهلها واسرعوا في الهرب	بسبب قلة مياه دجلة	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦/ص ١٦٨، ابن كثير

٤٥	وباء	العراق	٤٦٨ هـ	مات الكثير من الناس	بسبب قلة مياه دجلة وانقطاع الامطار	ابن الجوزي، البداية، ج ١٢ / ص ١٢٣
٤٦	كثرت الامراض حتى اصاب الناس وباء عظيم	بغداد وواسط والسود	٤٦٩ هـ	موت كثير		ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ / ص ١٨٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ١٠٠؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ١٢٤
٤٧	وباء عظيم	بغداد	٤٧٦ هـ	هلك الناس	انتشر في شهر تشرين الاول والثاني	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ / ص ٨٨
٤٨	كثرت الامراض والحمى والطاعون ثم اصاب الناس الخوانيق والاورام والطحال	بغداد ونواحيها	٤٧٨ هـ	مات فيها كثير من الناس		ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ / ص ٢٤٠؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ١٤٠
٤٩	الطاعون	العراق	٤٧٩ هـ	انتشر الموت		ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ / ص ٢٥٧
٥٠	كثرت الامراض والوباء	بغداد	٤٩٣ هـ	مات الكثير	الغلاء وانقطاع الامطار وبيست الانهار وعدمت الادوية	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧ / ص ٥٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ٣٠١

	والعقاقير					
٥١	الجدري وتبعه وباء كثير	كثير من البلدان ومنها العراق فانه شمله كله	٤٩٨ هـ	مات من الصبيان ما لا يحصى	ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ٣٩٦	
٥٢	امراض زائدة هلك فيها كثير من الناس	العراق	٥١٧ هـ	هلك كثير من الناس	ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ٦١٧	
٥٣	الوباء	بغداد والبصرة	٥١٨ هـ	مات خلق	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧ / ص ٢٢٤؛ الذهبي، تاريخ، ج ٣٥ / ص ٣٠٠	
٥٤	كثرت الامراض والموت	بغداد	٥٣١ هـ	مات ناس كثيرين	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧ / ص ٣٢٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١١ / ص ٥٤	
٥٥	داء في حلق الناس	العراق	٥٤١ هـ	مات خلانق كثيرة	ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٢٤٢	ازداد المرض بسبب الفوضى التي اجدها المشاكل بين السلطان مسعود والخليفة المقتفي بأمر الله في نفس العام

٥٦	كثير المرض والموت	في العراق واكثره في بغداد	٥٤٥ هـ	كثير الموت حتى تركها السلطان مسعود	ابن الاثير، الكامل، ج ١١ / ص ١٥٢
٥٧	مرض شديد	بغداد	٥٥١ هـ	موت ذريع	ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٢٥٧
٥٨	الجدري وامراض حادة	العراق	٥٥٢ هـ	فشا المرض في الصغار والكبار	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨ / ص ١١٨
٥٩	كثير المرض	بغداد	٥٥٤ هـ	هلك الكثير	ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٢٦٣
٦٠	انتقال مرض معد من الاغنام الى الانسان	العراق	٥٦٩ هـ	اصيب الكثير ممن اكل منها	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨ / ص ٢٠٧؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٣٩٨
٦١	زكام شديد	العراق	٥٧٢ هـ	هلك الكثير	ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨ / ص ٢٢٧
٦٢	وباء شديد وممرض البرسام	العراق	٥٧٤ هـ	استمر لمدة سنة كاملة ومات خلق كثير	ابن الاثير، الكامل، ج ١١ / ص ٤٥٢؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٣٢٥
٦٣	الوباء والمرض	بغداد	٥٧٥ هـ	مات خلق	الذهبي، تاريخ، ج ٤٠ / ص ٣٨

٦٤	وجع كثير في حلق الناس	الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيرها	٦٠٠ هـ	مات كثير منهم	ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ / ص ٤٢
٦٥	كثرت الامراض واشتد الوباء	الموصل وديار الجزيرة	٦٢٢ هـ	كثر الموت والمرض	الذهبي، تاريخ ج ٥٤ / ص ١٢ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٢ / ص ٤٤٨ ؛ ابن كثير، البداية، ج ١٢ / ص ٤٤٨
٦٦	الوباء وزيادة الامراض	بغداد	٦٤٠ هـ	كثر الموت	الذهبي، تاريخ، ج ٦٤ / ص ٤٧
٦٧	الوباء	بغداد	٦٥٦ هـ	الموت	الذهبي، تاريخ، ج ٨٤ / ص ٤٢ ؛ بسبب فساد الهواء بعد كثرة القتل التي خلفها دخول المغول الى بغداد

جدول رقم (٢)

بعض الأمراض التي انتشرت في العراق وكانت سببا في وفاة شخصيات من طبقات مختلفة في المجتمع وفقا لما ذكرته ابرز المصادر

ت	اسم الشخص	المرض	التاريخ	المدينة التي مرض ومات فيها	سبب الوفاة	الملاحظات	المصدر
١	ابو العباس السفاح	الجدي	١٣٦ هـ	الانبار	سببا لها	دفن في قصر	ابن الاثير،

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس					الامارة ج ٥/ص ٥٩ ابن كثير ، البداية ، ج ١٠/ص ٦٣	الكامل ،
٢	الخليفة الهادي موسى بن محمد المهدي	قيل قرحة في جوفه وقيل مرض اصابه واخرى قتلتها امه	١٧٠ هـ	بغداد	سببا لها	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨/ص ٣٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦/ص ٩٩
٣	المحدث يحيى بن يمان ابو زكريا العجلي	الفالج	١٨٩ هـ	الكوفة	سببا لها	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ / ص ١٧٩
٤	الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك	ثقل في لسانه وشقه	١٩٣ هـ	بغداد	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٦/ص ٢١٠
٥	الحسن بن سهل	غلبت عليه السوداء وقيل شرب دواء فأفرط فيه	٢٣٥ هـ	بغداد	سببا لها قيل انه تغير عقله وشد في الحديد	ابن الاثير ، ج ٧ / ص ٥٢
٦	الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد	احتجم اول يوم في محرم واعتل بعدها	٢٢٧ هـ	سامراء	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٦/ص ٥٢٤
٧	الخليفة الواثق بالله ابو جعفر هارون بن محمد المعتصم	الاستسقاء	٢٣٢ هـ	سامراء	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٧/ص ٢٩
٨	احمد بن ابي دؤاد	الفالج	٢٤٠ هـ	بغداد	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٧/ص ٥٩ ؛ ابن كثير ، ج ١٠ / ص ٣٤٣
٩	الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل	قيل داء في رأسه فقطر دهن في اذنه وصل الى دماغه وقيل سم في مبضع مسموم فمات وقيل ورمت معدته وانتقل الى قلبه وقيل ذبحة	٢٤٨ هـ	سامراء	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٧/ص ١١٤ ؛ ابن كثير ، ج ١٠ / ص ٣٧٦

					وصفها في حلقه		
١٠	محمد بن عبد الله بن طاهر	قروحا اصابته في حلقه ورأسه فذبحته وكانت تُدخل فيها الفتايل	٢٥٣هـ	بغداد	سبب لها	ابن الاثير ، ج٧ / ص ١٨٠	
١١	ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل على الله	اصابه النقرس	٢٧٨هـ	بغداد	تزايد به المرض وتورمت رجله	ابن الاثير ، ج٧ / ص ٤٤١ ؛ ابن كثير ، ج١١ / ص ٧٠	
١٢	احمد بن محمد المعتض بالله	سوء المزاج والجفاف	٢٨٩هـ	بغداد	سبب لها	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ / ص ٧ ، ١٩٦٠ ؛ ابن الاثير ، ج٧ / ص ٥١٣ ؛ ابن كثير ، ج١١ / ص ١٠٢	
١٣	الخليفة المكتفي بالله علي بن المعتض	لم يذكر ابن الاثير اسم المرض وذكره ابن كثير داء الخنازير طال عليه عدة شهور	٢٩٥هـ	بغداد	سبب لها	ابن الاثير ، ج٨ / ص ٨ ؛ ابن كثير ، ج١١ / ص ٩٤	
١٤	القاضي عبد الله بن ابي الشوارب	الفالج	٢٩٨هـ	بغداد	سبب لها	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٣ / ص ١٠٥	
١٥	ام المقتدر السيدة شغب	الاستسقاء	٣٢٠هـ	بغداد	تزايد الوجع من كثرة جزعها على ولدها	ابن الاثير ، ج٨ / ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، ج١١ / ص ١٨٣	
١٦	الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم	مريض بالقولنج	٣٢١هـ	بغداد	سجنه القاهر حتى تزايد به المرض ويقول ابن الاثير انه بقي محبوسا ١٨ يوما	ابن الاثير ، ج٨ / ص ٢٦٢ ؛ ابن كثير ، ج١١ / ص ١٨٥	
١٧	الخليفة الراضي بالله	الاستسقاء	٣٢٩هـ	بغداد	سبب لها	ابن الجوزي ،	

ابو العباس احمد بن المقتدر						المنتظم ، ج ١٤ / ص ١٧ ؛ ابن الاثير ، ج ٨/ ص ٣٦٦
١٨	الطبيب ثابت بن سنان بن قرة الصابئ	علة الذرب	٣٣١هـ	بغداد	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٨ / ص ٤٠٥ ؛ ابن كثير ، ج ١١/ ص ٢٢٠
١٩	توزون التركي	الصرع	٣٣٢هـ	بغداد	سببا لها	ابن كثير ، ج ١١/ ص ٢٢٢
٢٠	ابو الحسن الكرخي	الفالج	٣٤١هـ	بغداد	سببا لها	ابن كثير ، ج ١١/ ص ٢٤٠
٢١	ابو الفضل العباس بن فسانجس	ذرب لحقه	٣٤٢هـ	البصرة	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٨/ ص ٥٠٦
٢٢	معز الدولة البويهى	اولا مرض بعلة عدم خروج البول وكان يبول بعد مشقة دما ويتبعه البول والحصى والرمل الا انه عوفي ثم اصيب بعلة الذرب	٣٥٦هـ	بغداد	سببا لها	ابن الاثير ، ج ٨ / ص ٥٣٤ ؛ ابن كثير ، ج ١١/ ص ٢٨١
٢٣	المطيع لله الفضل بن المقتدر بن المعتضد	الفالج حتى ثقل لسانه	٣٦٣هـ	بغداد	سببا لها	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ / ص ٢٢٣ ؛ ابن كثير ، ج ١١/ ص ٢٩٦
٢٤	عضد الدولة البويهى	الصرع	٣٧٢هـ	بغداد	كان مريضا به فضعفت قوته فخنقه	ابن الاثير ، ج ٩ / ص ١٨ ؛ ابن كثير ، ج ١١/ص ٣٢٣
	شرف الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه	الاستسقاء	٣٧٩هـ	بغداد	هلك فيه	ابن كثير ، البداية ، ج ١١/ ص ٣٣٠

٢٥	القائم بأمر الله عبد الله بن القادر	الديلمي	امراض مختلفة منها انتفاخ الحلق والبواسير	٤٦٧هـ	بغداد	بسبب هذه الامراض افتصد ونام فـاتـفـجر فـصـادـه ونزف من دمه الكثير فمات	ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦ / ص١٦٢؛ ابن الاثير، ج١٠ / ص٩٤؛ ابن كثير، ج١٢ / ص١٢١
٢٦	عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القاسم	مرض الشقيقة	٤٧٤هـ	بغداد	بقي ثلاث سنين في بيت مظلم لا يقدر يسمع صوتا ولا يبصر ضوء	من اعيان بغداد	ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦ / ص٣٥٢١، ٢٢٠؛ ابن الاثير، ج١٠ / ص١٢٢
٢٧	محمد بن المقتدي	الجدي	٤٨٠هـ	بغداد	سبب لها		ابن كثير، ج١٢ / ص١٤٦
٢٨	السلطان ملكشاه بن ابي شجاع الب ارسلان بن داود	حمى محرقة	٤٨٥هـ	دفن ببغداد	سبب لها		ابن الاثير، ج١٠ / ص٢١٠؛ ابن كثير، ج١٢ / ص١٥٧
٢٩	سيف الدين غازي بن اتابك زنكي	مرض حاد	٥٤٤هـ	الموصل	لما اشتد مرضه ارسل الى بغداد		ابن الاثير، ج١١ / ص١٣٨
٣٠	المقتفي بأمر الله محمد بن المستظهر بالله	علة التراقي وقيل دمل خرج بحلقه	٥٥٥هـ	بغداد	سبب لها		ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨ / ص٤٢٣٧، ١٤٤؛ ابن كثير، ج١٢ / ص٢٦٤
٣١	الخليفة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله	مرض ومنع من دخول الحمام	٥٦٦هـ	بغداد	قتل بمؤامرة حيث ادخل الحمام واغلق عليه الباب		ابن الاثير، ج١١ / ص٣٦٠
٣٢	المستضي بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله	الحمى	٥٧٥هـ	بغداد	سبب لها عانى منها مدة شهر		ابن كثير، ج١٢ / ص٣٣٠

٣٣	سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي	السل وطل به ثم ادركه ي آخره سراسام	٥٧٦ هـ		سببا لها	صاحب الموصل وديار الجزيرة	ابن الاثير، ج ١١ / ص ٤٦٢
٣٤	ابو الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله الاصغر	الاسهال	٦١٢ هـ	بغداد	سببا لها		ابن الاثير، ١٢ / ٣٠٨ ؛ ابن كثير، ج ١٢ / ص ٣٠٨

جدول رقم (٣)

الإمراض والأوبئة التي أصابت الحيوانات في العصر العباسي

ت	اسم المرض	الرقعة الجغرافية التي شملها	تاريخه	الخسائر	الملاحظات	المصدر
١	توحش الكلاب حتى	بغداد	٣٠٠ هـ	من عضته هذه	كانت تقصد	ابن كثير،

الذئاب في البادية		الكلاب اكلبته	الناس بالنهار	ج ١١ / ص ١٢٦
٢	الوباء	العراق	٣٠٦ هـ	البلاء
٣	الموت في المواشي	العراق	٣٢٩ هـ	موت الكثير منها
٤	الصدام	العراق	٣٤١ هـ	عم البلاء
٥	البلاء في الخيل	العراق	٤٣٧ هـ	عم البلاء وامتلات حافات دجلة من جيف الخيل
٦	الوباء في الدواب	بغداد	٤٣٨ هـ	عم البلاء في الدواب
٧	الوباء في الدواب	العراق	٤٣٩ هـ	ماتت ومئت الارض وكثرت جيفتها ومات الناس بسببها
٨	انتفاخ في رؤوس الدواب واعينها وضيق الحلق	العراق	٤٥٢ هـ	عم البلاء
٩	انتفاخ في رؤوس الدواب واعينها	العراق	٤٥٩ هـ	الفناء
١٠	موت ذريع	العراق	٤٦٤ هـ	نفقت الكثير من الحيوانات

١٣٩ ص / ابن كثير، ج ١٢ ص ١١٦ /						
ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦ ص ٢٤٠؛ ابن كثير ج ١٢/ص ١٤٠،	ماتت الوحوش في البراري وماتت البهائم	عم الموت	٤٧٨ هـ	العراق	كثرت امراض الحمى والطاعون	١١
ابن كثير، ج ١٢ ص ٢٩٨ /	اصيب كثير ممن اكل منها	وقع الموت	٥٦٩ هـ	العراق	الموت في الغنم	١٢